لغة صمتي أنتِ

أقرأ دواوين الحب
الأوطان الأرض و
قصائد فرحٍ حيناً
وآهات حزنٍ
أحيان

لا أفقه
روحَ الشعر فيها
لست أدري أي لغةً هذه
و كيف تُكتب الأوزان

أُعيدُ قراءتي
نسيجاً   أجمعُ الحروفَ
يرتمي فوق منابرٍ
تزهوا صوراً
وتعزف ألحان

فأتلو حبّي
أنشودةَ غصنٍ
يحلمُ الربيع زهوراً و ألوان
يتلو صلاته سقسقة ماءٍ
فوق السفوح
و في أحضان الوديان

لغةُ صمتي أنتِ
و الكلماتُ خُدجٍ
تاهت
فوق منابر الكلام

فأندثَر العمرُ حائراً
بين يقظة وسهوة
لا فرق بين كابوسٍ و أحلام

ألدُّرة الغالية

بيروت
مداد الدنيا منها
و منها رحيق حلم
و أحرف نور
و أبجدية

فيها
تغفو كنوز منذ دهور
و يهمس لها البحر
كل غروب
سرَّ

مدينة الآلهة هي،
و لاذقية كنعان
و أوديسا الفينيقية

هي
ستّ الدنيا
و أم الشرائع
و رُقُمٍ وبدعُ سفنٍ
بألوانٍ أرجوانية

من بيروتا
إلى فرعون
و تل العمارنة
شهود إنبلاج حرف
من ترابٍ
و حَبوُ التاريخ
في رسائل طينية

بيروت
وطن فرح "جوليا "
بيروت
باريس الشرق
و زهرة الشرق
و الدُّرة الغالية

للحكاية بقية

ورودُ الشفاهِ ذرفت
أحرفاً
في خوابي كلمات خمرية

أما العيونُ فأودعتني
رُحبَ حلمِ العشقِ
فوق سُحُبٍ وردية

و عَذبُ الهمسِ
أذاب الروحُ كالشَهدِ
في كأس الهوى
و ترنم في ألحانٍ ملائكية

كلماتٌ مدونة بإملاء الوجدِ
تذوي الشفاه
و تأنس الحلمَ في عينيّ

و إذا ما الليل أطبق الأهداب
في يوم الهجران
فأُحيي في النهار ذكرى و آسية

و سهَرُ الوصالِ يسهو
فوق كتفِ السحرِ
فيبوح للصبح بأسرارٍ خفية

و كلما هممتُ الرحيلَ
ترنمت الورودُ أشواقاً
و أوصدت ألأصفادَ في يدَيّ

فإذا ما مُتّ
أودعوني ظّل الياسمين
و اكتبوا فوق الشاهدِ
هنا الهوى
أردى الفتى
لكنه يحيا في قلب من هوى...
و للحكاية بقية

رحيل

من غير كرَبِ وداع
و آهات بؤس المصير
بكماءٌ خرساءٌ
أنتِ إخترت َ الرحيل

فاجمعي كلماتَك وأشياءك
و قُصاصات أوراقك
و ارحلي
فوق الأُفق الهائم عند الغروب
مع ظفائر نورٍ
تبحر في الأثير

إلى عبوديتك
إنسلي
لا تنظري الى النور المُنسدل
في ثنايا العمر
و على جباه المصير

لا تقرأي حروفاً
في عينّي
و لا تنسجي من الذكرى أبجدية
فليس للهجاء بعد اليوم سبيل

إرحلي

لن يتعثرَ بعدك الكونُ
و لن يُختَم المسير ...
من بعدك
لن تخبو حمرةُ شقائق النعمان
في مرجي
و لن يهجر العشبُ
نسيمَه العليل

أوراقٌ
لم أُكفنها في ديوان
و لم أسجنها في دروجٍ

أوراقي
من فوق رفوفٍ
نادتني في سُباتي
بعد مضيّ دهر
لتُعيد إليّ ما لديها من حروف

خَربشات فتى
أيقظت عطرَ الزمنِ
المنسيّ فيها
و إليها حملتني

هنا خطاب عشقٍ
كتبته على إيصال كهرباء
و شِعارات ثورة رسمتُها
على كرّاس إنشاء

و هنا كلمات خطّتها يديّ

على جريدة الصباح
و في كتب الأبراج
و على مُفكرةٍ لجمعية نساء...
شهيد كيف نسيتها لصديقٍ
أبيات رثاء

رجاءً عدم الازعاج

رجاءً عدم الازعاج
لا تطرق بابي
لا توقظني من منام
فأنا أغمضت الجفون
و فيها
من فضاء الأمس
حُلو الصور والأحلام

لا تطرقُ بابي
رجاءً عدم الإزعاج
فأنا اعتزلت السياسة
و فن الكلام
و سئمت حديث الحرب
و التحرير و السلام
و أعلنتُ إنتسابي لحزبك انتِ
عاشقاً ولهان

لا تطرقُ بابي
رجاءً عدم الإزعاج
أنا لست في أيام عسل

أو في جلسات عمل
و لست في خزنة إحصاء اموال
انا ساجدٌ هنا
مع قرّة العينِ
يتلو عشقَه ترانيما
تسهو لها طربا
أجمل الانغام

دفتر الصور

بانت من ظلال السنين خيالاتٌ
ترنحت

في صوَرٍ سَكرى

رسوم وجوهٍ بلا سِمات
و أطياف نور
و أصداء ثرثرات
و أشباه ذكرى

كلماتٌ هوَت فوق سطورها
تنسجُ أساطيرَ حكاياتٍ
و تاريخ عمر
و أشياءً أخرى

صورٌ شاحبة
تعبرُ زماناً
وتمضي خرساء
تشكو القهرَ و الرقّ

صورٌ
كالسجن أضحت
تُمسكُ الزمن أسيرَ
و تحلمُ العِتقَ

رُبَّ طفلٍ
يوماً فيها يكبرُ
و تنحتُ التجاعيد أثرَ
و يغزو الشيبُ
بعد دهرٍ
فينكسر السجّان
و ينجلي الفجرَ

عزّة

الأرضَ عانقَ البواسل
وذّروا دماءهم
بذور
مثل عِشقِ جذوعٍ
تحتضن التراب

في الجذور

نثروا رمادَ اجسادهم عطرَ
فوق الهضاب
و بخّورَ
في بساتين العزّة
و رَوض المنثور

هنا
خرساء عُتاةُ الرياح
إعتزلت الترحالَ و السفرَ
الترابِ و انحنت على
عشقاً و تعذرا

لا
رمادُ الأبطالِ لن تنجلي
تُحجبَ بالرمادِ لن
شموسَ العزة

هنا
أحجمَ الزمنُ عن مسيرهِ
و سقطَ شهيد
و طالت أيامُ القهر

وطيد و الصبرُ

والمُهَج
أمواجُ زمنٍ
تلطم الصخر
ترسمُ أنفاقاً للحرية

تحفرُ الجلاميد

و عينُ مظلومٍ
تصّدُ مخرزَ
و لظى قلب طفلٍ
الحديد يصهرُ

هنا
كوكبةٌ تروي ظمآ الحرية
من ينبوعِ قلبٍ
يخطّ الدربَ ويعبرُ الوريد

ألا تذكرين

ألا تذكُرين؟
آخِر مرةٍ
حين أشعلت نور سراج
و حين أوقدت نار حطبٍ
لعجوز تخبز
في تنور أو على صاج

ألا تذكرين؟
حين تعثرتِ
في ثلوجٍ
محت في نيسانَ الدور
وسوّت الدروب بالادراج

ألا تذكرين؟
دلوَ ماء ... ملآت من بئرٍ يوم
حينها
أضاء الحسنُ في البئر
صفحة السماء

وحين مشيت عند غروب
مع صحبةٍ
أنشدوا العشق
ونحتوا فوق الجذوع
أسماءً و قلوب

و أنا
لا أنسى يوماً
منزلاً تاجه ورود
وعطره ياسمين

ودفء الدار فيه
ليس موقد نارٍ و حطب
بل شغف الحب
و وهج الحنين

بشرُ السماء

في ليلةِ دُجى ارتحلتَ
ناصراً معتصِم
و طيفُك
شمسٌ مع كل شروقٍ
يرتسم

لستَ بنجمٍ او بقمرٍ
و لستَ بشهُبِ
أنت فلكُ السَنا

و الكونُ منك ينتظم

جليلٌ من رفضَ الهوانَ
في ملحمةٍ
و خطّ بالأهداب وطناً
هيهات أن ينهزِم

تمضي السنون
و لك أسمى منزلة
و في الفؤاد نُدبٌ نازفٌ
لا يلتحم

و شوق الفقد يتّقدُ حسرةً
و شجا
و تأوه جُرح العمرِ يئن
ولا يلتئم

ذَرفنا الدمعَ
فوق أحلامٍ منثورة
فسطّرتَ بدماءٍ تاريخاً
مُشرقاً يبتسم

عقدنا العِشقَ
فوق كل دربٍ قوساً
فإذا بالاقواس فوقَ جروحِنا

تنهدم

البسيطةَ عزاً وفخرَ يا من سقى
بِشرُ السماءِ أنت
و منك سؤدد الأمم

حقائبُ السفر

أراكَ تضّمُ الى حقائبِ السفر
زمنَ ٍ وذُخرَ عُمرٍ عِطرَ
و محبةَ القلوب

ها هو القلبُ يفيضُ حُباً
و يحضنُ أطيافَ قريةٍ و باقةً
من عِتقِ الدروب

غداً تمضي مسافراً
فمن يا ترى
سيُضيءُ دربَ الدارِ
تبسُماً و حباً
في المساءِ وعند الغروب...

حينما يُكّحلُ الليلُ هُدبَ البدر
فيطوفُ في سديمِ الظلام
رويداً رويداً
ثم يذوب

وغداً،
أرى الحنينَ يَفيضُ في المِقلتين
يسمو مع هجرةِ طيرٍ
يُسابقُ الريحَ والهَبوبَ

ويعودُ
بلسماً لقرية العُشقِ
يُشفي ما خطّ الهِجران فيها
من جروحٍ و نُدوب

قبطانٌ

من أنتَ ؟
من سوّاكَ قبطانَ
و من أعلنك حاكماً
أميراً او سلطانَ

في يُمناك
أمسكتَ دفّة قبيلة
و في يسراك
كراريس النفاق
و الذل و الإذعانَ

عجباً
منذ مئة عاماً
و أكثر
أي خطابٍ أوجدتِ
فأسرتِ قلوباً
و سكنت الوجدانَ

أي إكسيرٍ مزجت
يحييك دهراً و أزمانا

أي تهويدةٍ أنشدت
لغفوة أجيال البؤس و الحرمان

و تَلوتَ
البيانَ و القرار
إنه الرقم واحد
أو الرقم اثنان
...و أكثر
لا يهُم

فإن عصرَ زوال الظلم
وفجر التحرير
قد حانَ

زعمتَ
و أسلفت
الغرب و الشرق و تلوت صلوات
و أكملتَ الطقوس و الألوانَ

و ماذا بعد؟
نسألك
أين الزهر في ربوعنا
و الورود ؟
أين الزرع في سهولنا
و في الجرود ؟
و هل للحرية راية تلوح
فوق خطوط وهمٍ
تُسمى حدود ؟

عابر سبيل

يفّر الزمنُ من عمرٍ
يهجرُ أياماً ثكلى
تمضي هباء

و يتوهُ اليومُ في دهرٍ
يرسو على ضفاف الغيب
يلمح أشلاء الاشياء

ينصتُ العابرُ لأصواتٍ
تملأ الكونَ
الأمس و يصغي لصدى
آهاتٍ تترنح
كلمات رثاء في

يعبر الوجود منذ الأزل
يغرس مع الزرع الحُبّ
ويروي التراب
عرقاً و دماء

صرخة حياة رمته نذْراً
يعوم في اليّم
و يمسك خيوط نورٍ
من السماء

دونٍ وداع
يمضي في درب الرحيل
وحيداً يملّ الإنتظار

شلال وهج يطوف السبيل
ينزع من الظلمات
هياكل الأنوار

يفني النفس باحثاً عن سّرٍ
فينتزع من السر أسرار

من تشبهين انت؟

سوف أبوح بالسّرِ
و أقصُّ عليكِ حُلُماً
ما ترددت

حلمتُ
مثلُ نسيمِ صيفٍ أنني
عندكِ   الى المرآة
تسللت

مزقتُ جوازَ السفرِ
سجلتُ اللجوءَ فيها
و أقمت...

من سجني الصغير
تأملتُ فاتنات الجمال
و سِحرَ الصور
إختلست

كم من روائع الكنوز
و عجائب الخالق
إكتشفت

و طربتُ
من مواويل الحب
و همسات الدلع
و من وشوشات الهوى

سكِرت

حتى نسيت السرّ
و تساءلت
من تشبهين أنت؟
فبانت شجوني
عَجباً، : و أجبت
أيُسأل عن عِطره الياسمين
وعن ألوانِه الورد؟

وأعلنت
بعد مذكرات بحث و جلب
امرأة مثلك إن
ما وجدت

فأنا من مئة عام
و ألف عام
و من عهد تِرحال الازمان
رحالةٌ أنا
أبحثُ عن نجمةٍ

ترسم دروبي
اسوار الاشواكِ لأمضي فوق
أقتبسُ حروفاً
و أنسجُ الأبجدية في ديوان

أغرقتُ سُفُني
دون أن ترسوا على شطآن هواكِ
و مكثتُ فوق رمالك
أبحثُ عن كلمةٍ في مُعجم حبك
عن نبوءةِ مُنَجمٍ
في كفّي
و في فنجان قهوتي
لعل يوماً
في عينيك يبحر
قلبٌ ظمآن

و عبَرت شُرفات عينيك
حيث ظلال العشق لم تُشرق بعد
ولم يَسبُر خجلَ وجنتيك
إلا الورد

و غفوت مثل طفلٍ
يلتفحُ أحلامه
موالاً و ألحانَ
فأصحو حين
يحتضر الحب و ينتحر الوَدّ..

سائقُ السيارة الحمراء

(إهداء الى مريض ألزهايمر)

ثمانون حولا ونيِّف

يعبقُ العمر
مرارةً و همّ
و فيضُ نهر الألم
يشّق البرّ و اليمّ

ذبُلَ الزهرُ
ثمانون موسماً
هاجر الطيرُ
ثمانون موسما
و ليس بعد اليوم أب
و ليس بعد اليوم أُمّ

اضحوا الأبناء
بعد الثمانين حولا
بدون اسماء يُتُمُ الذِكرى

وحيدٌ هو
سائقُ السيارة الحمراء
لم يهجُر إسمهُ
لم يلغِ الأشياء

يستوطنُ
أطلالَ الذاكرة
ينبشُ الحروفَ
يعطي دروساً في الهجاء

ويا........ سائقَ السيارة الحمراء

منذ عشرين عاماً
ليتك علمت
إنكَ أنتَ
من كحّل زمناً بنورٍ
وأنار المساء

ليتكَ علمتَ
إنك حلمٌ لتائهٍ كُنتَ
في خِضّم عمرٍ لن ينتهِ
إلاّ
عند ضفاف السماء

سيدتي

سيدتي لا تخافي العمرَ
لا تجذعي
فشيب الزمانِ
كالخمر عندي
يغفو في خوابي الأيام

انت منذ عهد عشتار وآنانا
أفروديت و من زمن
حقول خصبٍ
و زهو ربيعٍ
و رحيقُ حبٍ وطيبُ أحلام

فالعمرُ
مثل العطر منكِ
يحمل دروبي إليكِ
لا يُكتب في حروفٍ
و لا يُحتسب بأرقامِ

الخلف

في يوم الذكرى
هبّ الخلَف من سُبات
انتفضْ و
إلتفّ بألوان ثورة
رفضْ   و

غبارُ عُتقٍ عن ماضٍ أزال ...
قيل لهُ
هذا يومٌ للمجد،
للإحتفال

القمر عندنا ...
سهل المنال والنجمُ
العزُ فينا
وهنا الجمال

منا السلفُ
و نِعمَ الخلف
و البدرُ يسجد في تلالنا
و الهلال

سّر فخوراً
فهذا زمنٌ للشموخ
و ذاك دهرٌ للكمال

عزٌ توطنَ في الخلود ...
أبطالُنا نجومِ الدروب
في اللّيال

إرفع راياتك زهواً
ليسمو بك المجدُ
و يعبرُ الأجيال
فارتقي الجبالَ
و اسعى في المدى
إن النصر آتٍ لا محال

من فصيلة الشيطان

ليس بِ لُغزٍ
او بأسطورة
ليس بوهمٍ
أو طيفٍ لصورة

حدقتاه
لا تقذفُ اللهب

و لا تُمسك المخالب
رماحَه المصقولة

يلتحفُ الحرير
بأناقة و إتقان
و فوق الرداء
ياقةٌ تزهو بالألوان

في مكتبٍ فارِهٍ
حيناً تراه
وفوق منابر
ثرثاراً
تسمعه أحيان

يسردُ التاريخ
و يسبرُ الفلك
و يكتشف في العلوم
دليلا
يخطب في الآدب
و يُشّرع في القانون و النظام

يحملُ رايات
و يختزلُ شعارات
يُزلزل ويدمر
و يذود
عن الحرية

و يهدر صوتُه كالبركان

على الدرب يخطو
شبيه إنسان
حقيبة يحمل هاتفاً و
يدندن الحاناً و
غريبة

و في غرفته السوداء
يمضي قدُماً
منافقاً
مراوغاً
سالباً الحق و الحقيقة

نعم أيها السادة
إنه إنسيٌ
من فصيلة الشيطان

معجبٌ أنت؟

ضَحِكَت
فبانت مناجمُ
لؤلؤ و رُخام
وغمازتان
تُغوي الزاهد
تُسَّبح الخالق
وترفع السلام

مثل الرقيق صِرتُ
حين قالت
أ معجبٌ انت؟
ولكن...نعم

تعدادك
في آخر الارقام

الكلمة

أهملتُ الأوراق

رميت الاقلام
وهجرت كُتباً
و كراريسَ أبراجٍ
و تفسير أحلامٍ

تائهٌ انا

ابحث عنها كلمة حقٍ
جالت في سنون القهر
و عصور الظلام

كلمةٌ
غفَت في مهود أجيال
فوق اوراقٍ
تضّج في توافه الكلام
لا توقظوها،
لا تُكدّروا صفوة حلمٍ...
أتركوها
تغفو مثل طفلٍ بسلامِ

هائمةٌ،
في سمّوٍ تُحلق
وترسم من حروف العلى
حُسنَ الايام

لا تجعلوها
تعويذة وهمٍ
لا تبلسم جرحاً
و لا تشفي عليلاً من آلام

لاتبنوها في مدماك معبد
لإله مال
و تجّار رقيقٍ
و أسياد عالمٍ

و بائعي الاوهام

لا تسجنوها في قصيدة
تدسّ علقماً في العسلِ
و تُعّبد دروب تفاهةٍ
وتُعرج على سُّلم
حثالة الأنغام

لا تعرضوها بخسة
في أخبار يوم
في بازار سلطان الكذب
يستلُ الكلمة مثل سيفٍ
يدعي زيفاً و
تعبير و حرية إعلام حق